نزيل حكم المبتدا والخبر وهو رفع المبتدا بالابتدا والخبر
بالمبتدا فان قلت اشكل على ذلك نحو حسبت ان زيدا
قائم وان يقوم زيد كلاهما على مذهب سيبويه ونحو
حسبت زيدا عمرا وافعال التصبيرات معمولا لانها متغايران
مفهوما وخارجا فلا يصح ان يدعى كونهما مبتدا وخبرا
لوجوب اتحادهما خارجا ويبين لك ذلك انك لو قلت
نحو صيرت الطين خزفا والفقير غنيا والمعدوم موجودا
ولا يخفى ان صدق احدهما على الاخر ممتنع قلت
المص لم يدع انها لا تدخل الا على المبتدا والخبر وقولكم
انهما متغايران ان اردت انهما دائما كذلك فهو ممنوع
لان من الامثلة التي اوردها الايمة نحو واتخذ
الله ابراهيم خليلا وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض ولا شك ان المعمول ليس فيه غير متغايرين
خارجا وان اردت انهما قد يكونان كذلك لم يضر
لما تقدم من ان المص لم يدع انها لا تدخل الا على المبتدا
والخبر وهي ثلاثة من الاقسام وفصل ذلك
ولم يقتصر على التفصيل محافظة على فوايد الاجمال
والتفصيل بحدها كان واخواتها لان
نظايرها والتصريح بها في الترجمة وعطف اخواتها
مع عدم تعينهما اشارة الى انها ام الباب قال ابن بابشاذ
كان ام الافعال لان كل شي داخل تحت الكون لا ينفك
شي عن معناها ومن ثم تصرفوا فيها تصرفا ليس لغيرها واصبح
وامسى اختان لانهما طرفا الزمان وظل واضحى اختان
لانهما لصدر النهار وصار وبات اختان لاعتلال
عينيهما وزال وفتي وانفك وبرح وهذه اخوات

للزوم

للزوم اولها مما وليس مفردة لانها لا تتصرف قال ابن هشام
في تذكرته الصواب ان يقال ان ما قبل دام اخوات
لا لفظ لا يعملن الا في النفي وشبهه وليس وما دام اختان
لعدم تصرفهما والا فهما غير لازمة في الاربعة انما يلزم
فيها نفي او شبهه اعم من ان يكون النفي بها او غيرها
فان اعتبر انها قد تنفي بها فلتعد كان وامسى ونحو
ذلك نظرا الى الداخلة على دام غيرما الداخلة عليهن
قال فالذي قاله خطا والذي قلناه هو الصواب
ابو البقا في اللباب انما كانت كان ام هذه الافعال
لخمسة احدها سعة اقسامها والثاني ان كان التامة
دالة على الكون وكل شي داخل تحت الكون والثالث
ان كان دالة على مطلق الزمان المستقبل بخلاف غيرها فانها
قد تدل على زمان مخصوص كالصباح والمسا والرابع
انها اكثر في كلامهم ولهذا حذفوا منها النون في قولهم
لم يك والخامس ان بقية اخواتها يصح ان تقع اخبارا
لها كقولك كان زيدا اصبح منطلقا ولا يجوز اصبح
زيد كان منطلقا واعلم ان دخول كان واخواتها
على المبتدا والخبر مشروط بان لا يكون المبتدا مخبرا عنه
بجملة طلبية ولا انشائية لم تدخل عليه فلا يقال
كان زيد اضربه او لا تهنه او غفر الله له او ليته
قايم او هل قام ولا كان زيد بعتك قاصدا به الانشا
البيع لمنافاة الجملة المذكورة لهذه الافعال لما عرف
من معانيها قال الرضي وانما لم يقع اخبار هذه الافعال
جملا طلبية لان هذه الافعال صفات لمصادر اخبارها
في الحقيقة الا ترى ان معنى كان زيد قايما لزيد قيام

Copyright King Saud University